[169] في حلقي منها شيئ حين ابتلعتها فأدخل علي يده فنزعه. فقال أبو بكر الصديق رضي ا عنه: يا رسول ا ! هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله. قال ابن إسحاق: ثم دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان ا عليه فقال: يا علي ! اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك. فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول ا صلى ا عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدى لهم ميلغة (1) الكلب إذا لم يبق شيئ من دم ولا مال إلا وداه، بقيت معه بقية من المال. فقال لهم علي رضوان ا عليه حين فرغ منهم: هل بقي لكم (بقية من) دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا: لا. قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول ا صلى ا عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون، ففعل، ثم رجع إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبره الخبر، فقال: أصبت وأحسنت. قال: ثم قام رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى أنه ليرى ما تحت منكبيه يقول: أللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن وليد. ثلاث مرات. وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن ابن عوف: عملت بأمر الجاهلية في الاسلام (2) وفي الإصابة: أنكر عليه عبد ا بن عمر وسالم مولى أبي حذيفة، وقد تعد هذه الفضيحة أيضا من جنايات لغة كنانة كما في الإصابة 2: 81. فهذا الرهق والسرف في سيف خالد على عهد أبي بكر من بقايا تلك النزعات الجاهلية، وهذه سيرته من أول يومه، فأنى لنا أن نعده سيفا من سيوف ا وقد تبرأ منه نبي الاسلام الأعظم غير مرة، مستقبل القبلة شاهرا يديه وأبو بكر ينظر إليه من كثب.

_____ (1) الميلغة: خشبة تحفر ليلغ فيها الكلب.

(2) سيرة ابن هشام 4 ص 53 - 57، طبقات ابن سعد ط مصر رقم التسلسل 659، صحيح البخاري شطرا منه في كتاب المغازي باب بعث خالد إلى بني جذيمة، تاريخ أبي الفدا ج 1 ص 145، أسد الغابة 3: 102، الإصابة 1 ص 318، ج 2 ص 81. [*]

_____